اقرأ ولون

سلسلة الطيور والحيوان فى القرآن

نملة سليمان عليه السلام

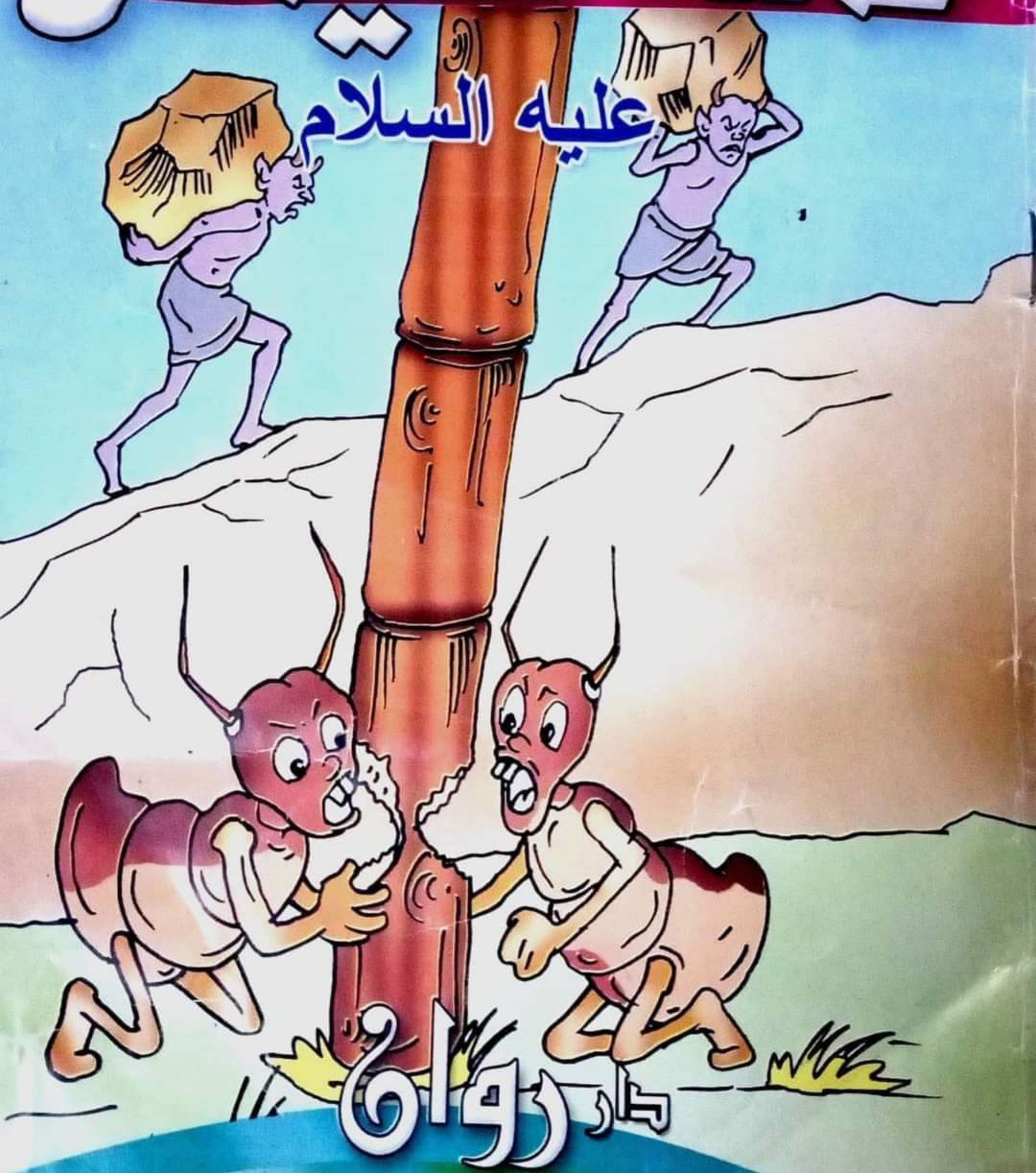

دار رواح

متعة القراءة الهادفة

بقلم د. إيمان عبد الفتاح

جَلسَ الأبناءُ معَ جدِّهم في حديقةِ المْنزلِ وفجأَةً أخذَ محمدٌ يصيحُ ماسكًا قدَمَهُ : آهٍ آهٍ ،شئٌ مَا يَقْرُصُنى فِي قدَمِى .

قالَ الجدُّ: اهدَأْ يا محمَّدُ ونظرَ فى قدمِهِ فإذَا بنملةٍ صغيرةٍ ملتصقةً بجلدِهِ فَجَذَبَهَا الْجدُّ ووضعَ مَاءًا مُثلَّجاً علَى قدمِهِ .

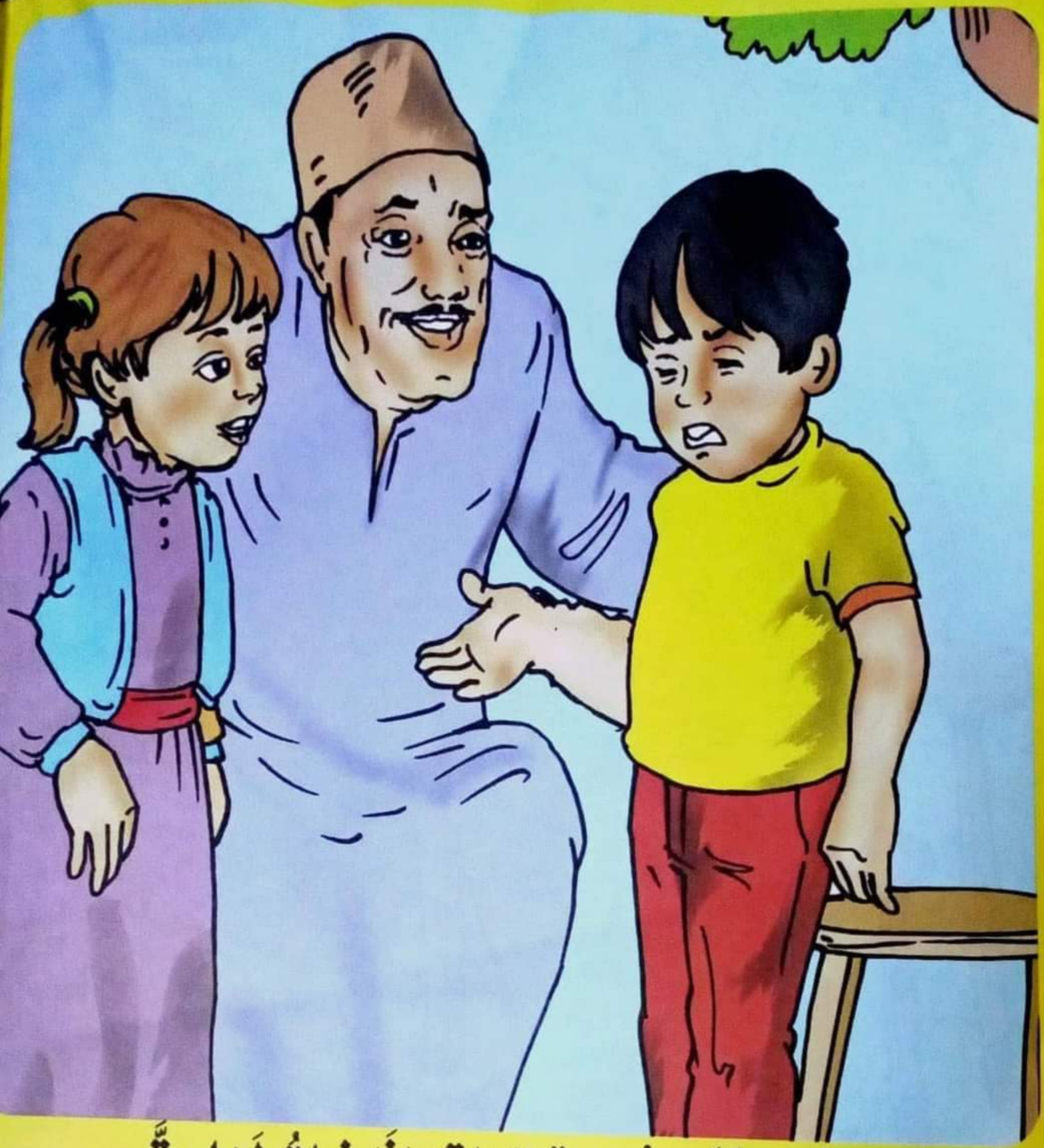

قالَ محمَّدُ : يَالَهَا مِنْ نملةٍ ظالمةٍ مَاذَا فعلتُ لَها حتَّى

تقرصَنِي لعنةُ اللهِ عليها.

قالَ الجدُّ : لا تلعنْ النّملةَ يا مُحمدُ , فلا يجوزُ للمسلمِ أَنْ يلعنَ أيَّ حيوانٍ أوْ نباتٍ أَوْ جمادٍ . فاللَّعنةُ لا تجوزُ إلاّ علىَ الْكَافِرين كمَا أنّ النّملَ مخلوقٌ نشيطٌ ومنظمٌ .

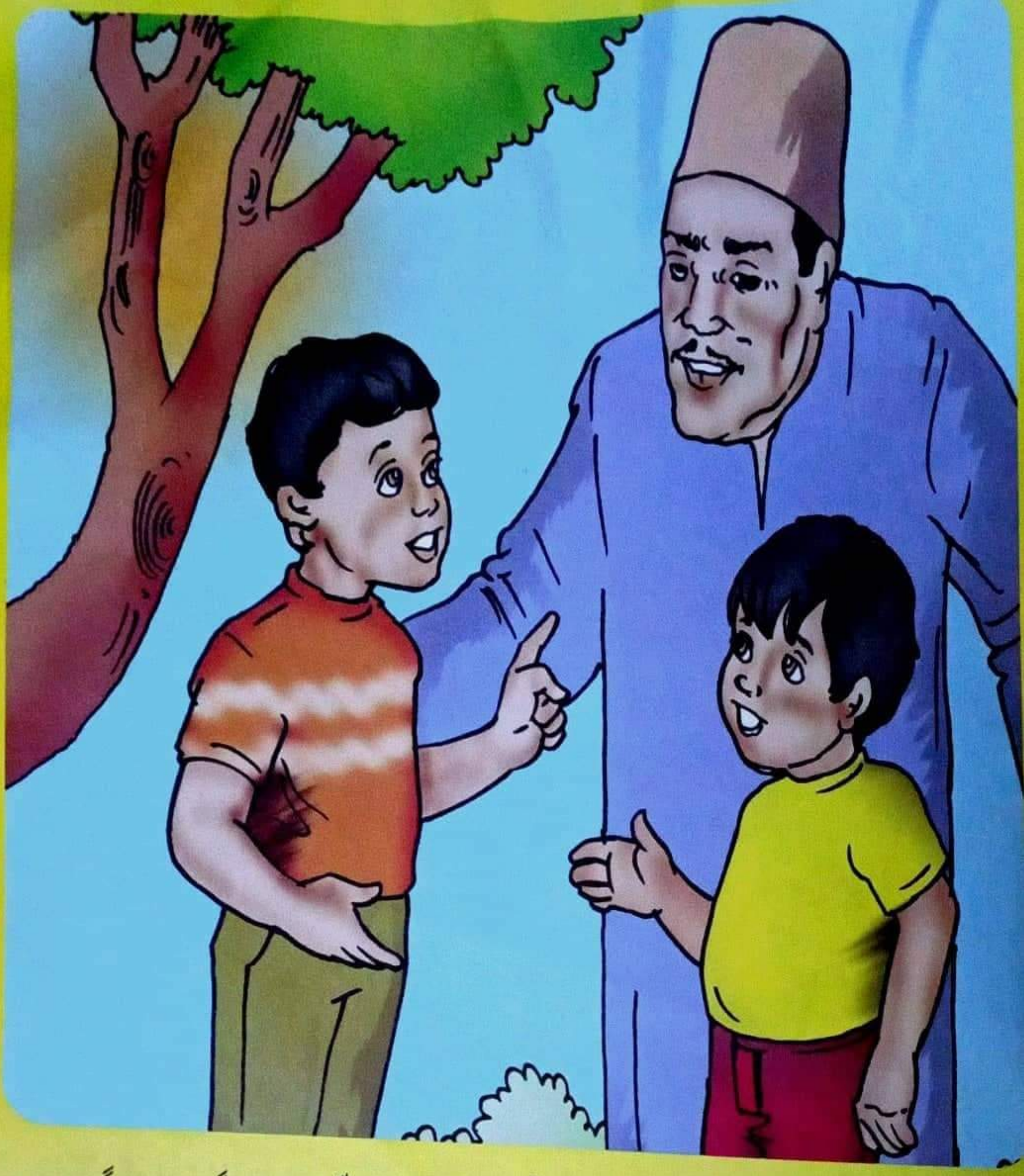

معاذُ : لقدْ قرأتُ فى موسوعةِ الْأحياءِ يا جدِّى كلاماً عجيباً عَن النَّملِ, فالنّملُ مخلوقٌ منظمٌ جداً ، ومملكةُ النَّملِ يحكُمُها ملِكٌ وملكةٌ , ويحميهَا جيشٌ قويٌ مِنْ جنودِ النّملِ الذى يتصدَّى لغزْو العدوِّ ويطردُهُ ولاتفعلُ الْملكةُ شَيْئًاسوى وضعَ الْبيضِ .

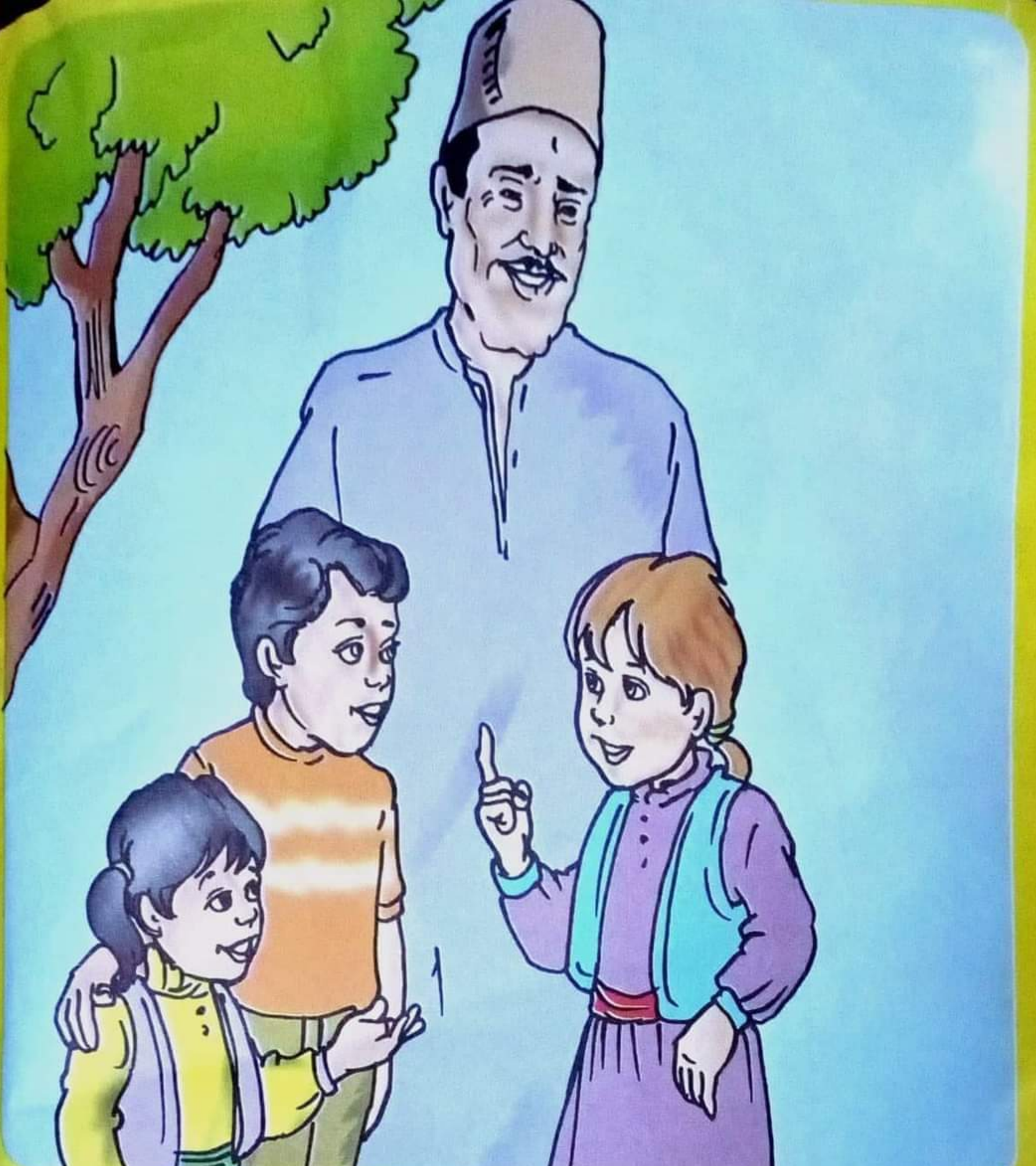

سارّةُ : كمَا أَنَّ النّملَ لَهُ موقفين معَ سيِّدنَا سُليمانَ عليهِ السَّلامُ : الْموقفُ الأوَّلُ يدلُّ علَى فهمِهِ وعدلِهِ والْموقفُ الثّانى كان هو السَّببُ فى معرفةِ وفاتِهِ.

آيةُ : كيفَ ذلك؟

سارّة : سيَّدُنا سُليمانُ عليهِ السَّلام نبىٌّ منْ أَنبياءِ الله آتاه اللهُ النّبوةَّ والْملكَ وسخَّرَ لَهُ طائفةً مِنَ الْجنِّ والطَّيرِ والإنْسِ كمَا علَّمَهُ لُغةَ الطّيرِ والْحيوانِ.

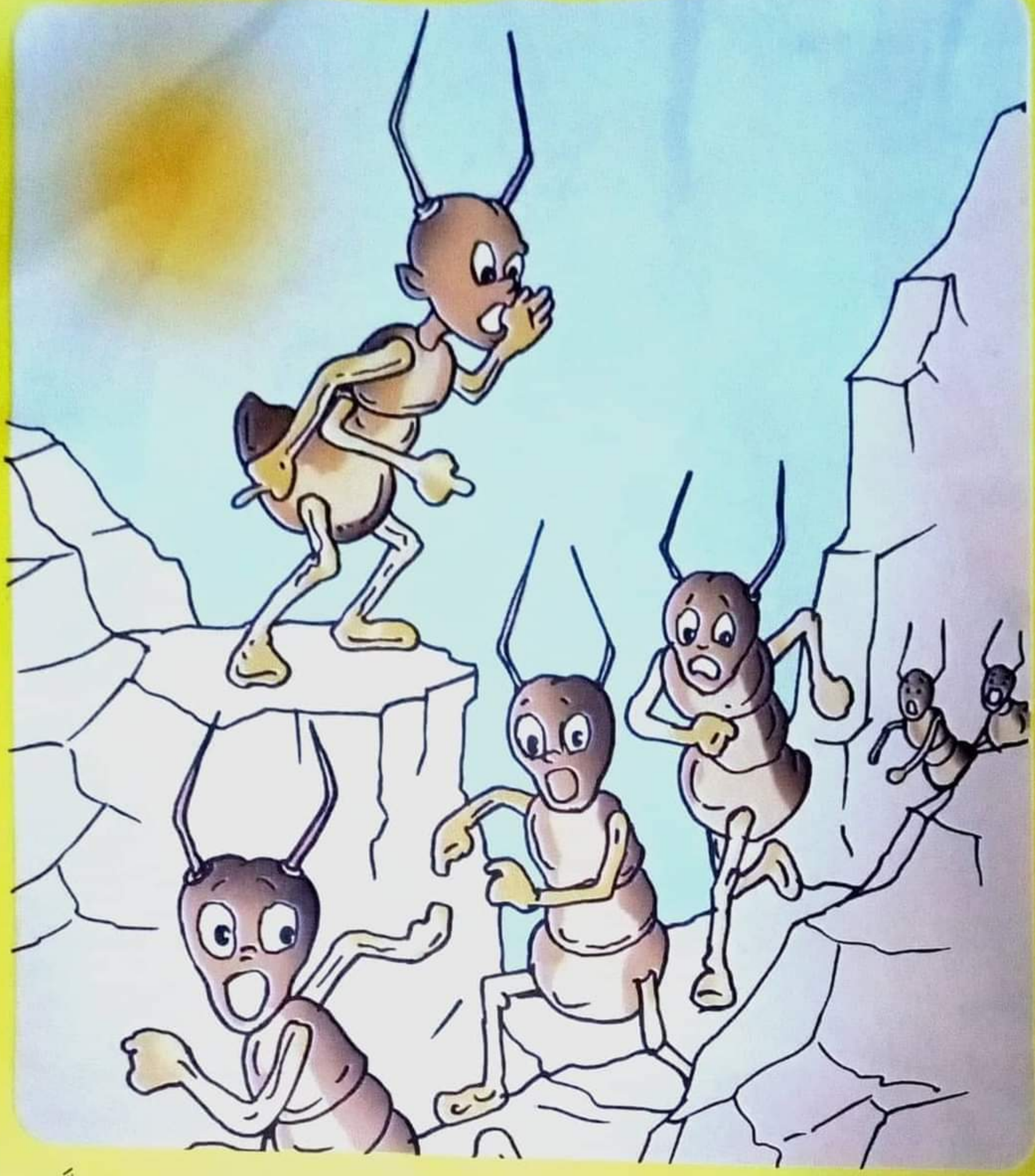

ولَقدْ حُشِرَ لسيِّدِنا سُليمانَ جنودُهُ وسَارُوا فى ترتيبٍ ونظامٍ , حَتَّى إذَا أتَوْا علَى وادِى النّملِ قالتْ نملةٌ :ياأيُّهَا النَّملُ أسرعوا إلى مساكِنِكُم فرُبَّما لا يراكُم سُليمانُ وجنودُهُ فيُهلكوكُم دُونَ قصدٍ . فسمِعَهَا سيِّدُنا سُليمانُ وتبسَّمَ لقولِهَا وشكرَ اللهُ علَى مَا آتاهُ منَ النّعمِ , وهذَا الْموقفُ يدُلُّ علَى فهمِ النّملةِ وعدْلِهاَ

بسم الله الرحمن ارحيم

﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ
فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ
سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ النمل

والْموقف الثّانى عندمَا كَان الْجنُّ يقومونَ بالْعملِ الذى كلَّفَ بهِ سيِّدُنا سليمانُ ,دخلَ سيِّدُنا سُليمانُ محرَابَهُ ليتعَبَّدَ فتوفَّاهُ اللهُ وهُوَ مُتكئًا علَى عَصَاه وَلَمْ يعلمْ بوفاتِهِ أحدٌ . وأخذتِ الْقرضةُ تـأكُل فى حرفِ الْعصَا حتّى تحرَّكت,فسقطَ سيِّدُنا سُليمانُ علَى الأرضِ فَعلِمَتِ الْجنُّ بوفاتِهِ وقَالُوا :لو أنّاكُنَّا نعلَمُ ذلِكَ ما بقينا فِى هذَا الْعذَابِ .(والْقَرَضَةُ هِى نوعٌ مِنْ أَنواعِ النّملِ)

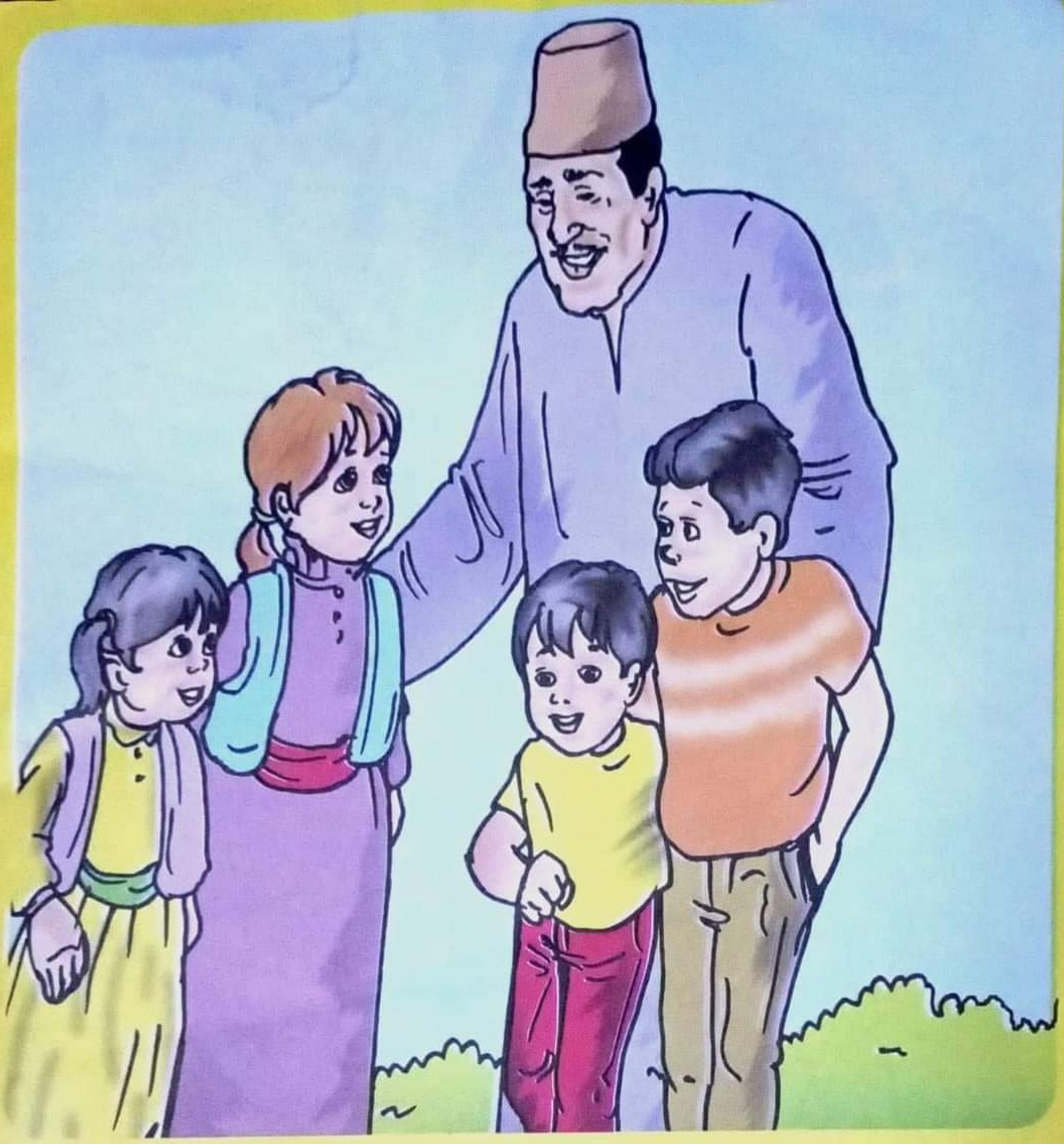

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ
ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟
يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ سبأ